جامعة محمد خيضر – بسكرة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

ملتقى العلاقات الأورو-مغاربية

الدكتور: سعيدي السعيد.

***المحور الأول: الأهمية الإستراتيجية للمغرب العربي:**

يعد موقع المغرب العربي موقعا جغرافيا استراتيجيا بوحداته الخمسة وهو كتلة جغرافية متلاصقة من حيث القرب الجغرافي والبنية الجيولوجية والطبوغرافية وله وحدة بشرية مشتركة متناغمة في الثقافة واللغة والأصل والدين والحضارة والتاريخ، كما يملك مقومات اقتصادية تجعل منه مشروع تكامل واندماج مؤهل لدخول التحدي والمنافسة. فبمركزه الهام الذي يتوسط قلب الأرض في نصف الكرة اليابس وإطلالته على أهم وأخطر الطرق الرئيسية في الملاحة الدولية وهما طريق البحر المتوسط ومضيق جبل طارق، تكتسي الدول المغاربية قيمة إستراتيجية يدركها رجال الاقتصاد والتجارة الدولية كما يدركها رجال الحرب والسياسة.

يحد دول المغرب العربي شمالا البحر الأبيض المتوسط وغربا المحيط الأطلسي ، شرقا مصر ومن الجنوب والجنوب الشرقي كل من السنغال والنيجر والتشاد والسودان بمساحة تقدر بـ 6 ملايين كلم^2 أي حوالي 20% من مساحة إفريقيا، كما يبلغ طول الشريط الساحلي لمنطقة المغرب العربي حوالي 7000 كلم ما بين 4200 كلم على البحر الأبيض المتوسط و2800 على المحيط الأطلسي، ولا يفصلها على أوروبا سوى 14 كلم عبر مضيق جبل طارق و140 كلم عن مضيق صقلية. وبالتالي يعد المغرب العربي ملتقى ونقطة التقاء بين ثلاث قارات آسيا، إفريقيا وأوروبا.

كما تملك دول المغرب العربي مقومات اقتصادية هامة من حيث الثروات الطبيعية والموارد الطاقوية والمائية والإنتاج الزراعي والمؤهلات السياحية ولها أفضل المناطق في العالم لإنتاج الطاقة الشمسية من خلال الصحاري الواسعة، تحتوي على أكثر من 22 مليون هكتار من المساحة الزراعية وهي غنية بالمياه الباطنية الجوفية والمياه المتجددة باحتياطي عالمي يقدر بـ 40%، وعلى مصادر استراتيجية من الطاقة أهمها البترول والغاز (الجزائر وليبيا) باحتياطي يفوق 5 ملايين طن و 6000 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي التي تحتل فيه الجزائر خامس احتياطي عالمي وثاني مصدّر لأوروبا والأولى إفريقيا من حيث الإنتاج. كما يعد المغرب ثالث منتج للفوسفات في العالم والمصدر الأول له. وتأتي بعده تونس وبخامس احتياطي عالمي بالإضافة إلى معادن أخرى منها الحديد في الجزائر و موريتانيا باحتياطي يقدر بـ 90 مليار طن، ولهذه الدول 17% احتياطي عالمي من الفحم إلى جانب احتياطي كبير غير مستغل من الرصاص واليورانيوم والزنك والذهب وعليه يقول أحد الخبراء الأوروبيين أن مستقبل أوروبا في الجنوب. ومنه تدرك أوروبا جيدا الأهمية الإستراتيجية لمنطقة المغرب العربي.

***المحور الثاني: خصوصية المغرب العربي في سياسة دول الاتحاد الأوروبي:**

ثمة أسباب تاريخية وحضارية مشتركة وجيو استراتيجية تدفع إلى الاهتمام بمسار علاقات دول الاتحاد الأوروبي بدول الاتحاد المغاربي، وازدياد التنافس الدولي بين الولايات المتحدة والقوى الصاعدة على مناطق النفوذ الدولية، فالاتحاد المغاربي بأقطاره الخمسة يشكل امتدادا جغرافيا لدول الاتحاد الأوروبي وموازيا له تنظيميا. إضافة إلى الماضي الحضاري والتاريخ الطويل لدول الاتحاد الأوروبي فيه والذي تحول من مراحل المواجهة تارة إلى مراحل التعاون والتعايش والتواصل الحضاري تارة أخرى. فالروابط الاقتصادية والسياسية والثقافية سواء المبنية منها على علاقة التبعية

أو المبنية على الاعتماد المتبادل بين الطرفين، تشكل في مجموعها عوامل محفزة لبناء علاقات التعاون الأوروبي المغاربي.

إن خصوصية العلاقات الأورو مغاربية استندت إلى المعطيات الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية والسياسية إضافة إلى عدد من المعايير المتداخلة التي يمكن أن تشكل من مجموعها بعدا واحد لاستراتيجية سياسة دول الاتحاد الأوروبي في المغرب العربي.

لذلك تسعى دول الاتحاد الأوروبي لأجل تعزيز سياسة التعاون في مجالات التنمية الاقتصادية ووضع سياسات مشتركة للهجرة واستخدام العمالة مع التركيز على الاهتمام بالديمقراطية وحقوق الإنسان وإقامة علاقات ثقافية واتخاذ تدابير بناء الثقة والعمل المشترك من أجل الحد من التسلح وحماية البيئة.

***المحور الثالث: سياسة دول الاتحاد الأوروبي في المنطقة المغاربية:**

إن الروابط التي تربط دول الاتحاد الأوروبي بالمغرب العربي متعددة ومتنوعة منها عوامل القرب الجغرافي، الانتماء المشترك إلى ضفاف المتوسط الذي أفرز روابط تاريخية موغلة في القدم، تميزت بالحوار الحضاري وساعد على ذلك قرب المسافة بين الشاطئ المغاربي الأوروبي، لذلك تعتبر منطقة المغرب العربي مصدرا للمواد الخام اللازمة للصناعة الأوروبية وسوقا لعدد من المنتجات الأوروبية، وعليه أنشأت دول الاتحاد الأوروبي في المنطقة المغاربية عددا من الصناعات الخفيفة مثل صناعة الأسمدة وصناعة الإسمنت والصناعات النفطية، كما تستورد الدول المغاربية من دول الاتحاد الأوروبي وسائل التقنية والتنمية والآلات والمعدات الصناعية العلمية.

ويشكل المغرب العربي منطقة ذات أهمية بالنسبة إلى دول الاتحاد الأوروبي نظرا:

- لأهمية السوق المغاربي كسوق نام أمام الصادرات الأوروبية، تكمن في مجال المشروعات التنموية التي توفر فرصا استثمارية للطرف الأوروبي، فهناك عدد من

المشروعات المغاربية قامت بتنفيذها شركات أوروبية مثل النهر الصناعي العظيم في ليبيا.

- إن الاحتياطي والإنتاج والصادرات المغاربية من النفط والخام والغاز الطبيعي والمسيَّل والمشتقات النفطية ومنها البلاستيكية والأسمدة تعد دورا مميزا في إمداد الاقتصاد الأوروبي بالطاقة.

- دور الفوائض المالية والنفطية في خلق فرص واسعة أمام الشركات الأوروبية من ميادين الخبرة والدراسات الاقتصادية والاستثمارات إلى فروع المصارف الأوروبية والمغاربية إلى جانب شركات الهندسة والمقاولات.

كل هذه العوامل دفعت الدول الأوروبية إلى تبني سياسة مبنية على التعاون التجاري بينها وبين الدول المغاربية.

* وعليه ترتكز سياسة دول الاتحاد الأوروبي في المنطقة المغاربية على أبعاد إستراتيجية واقتصادية وسياسية تسعى من خلالها على المحافظة على مصالحها ونفوذها التاريخي في المنطقة.

المراجع:

- علي الحاج – سياسات دول الاتحاد الأوروبي في المنطقة المغاربية بعد الحرب الباردة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005.

- محمد كسار: المقومات الجيو سياسية لدول المغرب العربي، على الرابط التالي:
https://omrane.org/or/node/643: 10/10/2020